(رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال — إن أهل الجنة يدخلون الجنة جردًا (١) مردًا جعدًا على طول آدم ستون (٢) ذراعًا في عرض سبعة أذرع رواه أحمد في المسند (والثاني) أن المعنى بصورته أي صورة الرحمن والاضافة للملك والمراد أن الله تعالى خلقَ آدم وصوَّرهُ فصورة آدم مصوَّرها هو الله تعالى وإضافتها الى الله تعالى لتشريف آدمَ لأنه خلقه على صورة الرحمن نفسه لأن ذلك مستحيلٌ على الله تعالى لأنه ليس بجسم مصوَّرٍ سبحانه ليس كمثله شيءٌ وهوَ السميعُ البصيرُ (الثالث) أن المراد الصورة المعنوية وهيَ أن الانسانَ بطبعه يحب التكبُّر والعلوَّ وهما صفتان للرحمن وجعله سميعًا بصيرًا قادرًا عالمًا متكلمًا حيًّا مريدًا وهذه الأوصاف قد أُطلقت على الله تعالى ففيهِ

أوريا فأحبها فسأله النزول عنها له فاستحيا ان يردَّه ففعل فتزوجها وهي ام سليمان فقبل له انك مع عظم منزلتك وكبر شأنك وكثرة نسائك لم يكن ينبغي لك ان تسأل رجلا ليس له الا امرأة واحدة النزول عنها لك بل كان الواجب عليك مغالبة هواك والصبر على ماامتحنت به — وقيل خطبها (أوريا) ثم خطبها داود فآثره اهلها فكان ذنبه أن خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نسائه — ثم روي بعد ذلك نحو القصة التي ذكرناه وقال — فهذا ونحوه مما يقبح ان يحدث به حقي المنتسبين بالصلاح من افناء المسلمين فضلاً عن بعض اعلام الانبياء والله ورسوله اعلم — وما بسطنا هذه القصة وما قبلها الا لاعطاء المقام حقه لا سيما وان المصنف قد اورد سوءالا عن سبب وقوع الفتنة لداود فاقتضى المقام أن نشرح للقارئ القصة وما قيل فيها ليكون على بينة من الامر اهـ . مصحح

(١) جُردًا ج أجرد وهو الذي لا شعر عليه ومُردًا ج أمرد وهو الشاب طرّ شاربه ولم تثبت لحيته يقال غلام أمرد ولا يقال جارية مرداء ولكن المراد هنا الخالي وجهُهُ من الشعر — وجُعدًا لله ج جَعد وهو من الرجال المجتمع بعضه الى بعض وانشد ابن الاعرابي لقرعان التميمي في ابنه منازل حبين عنه

وربيته حتى اذا ما تركته ٭ أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

وبالمحض حتى آض جعدا عنطنطًا ٭ اذا قام ساوى غاربَ الفحل غاربه

فجعله جعدًا وهو طويل عنطنطٌ والله اعلم اهـ . مصحح

(٢) في بعض النسخ ستون فلينظر وليصحح

إشارة الى تكرمة آدمَ عليه السلام وذريته وتشريفًا لهم على سائر المخلوقات ذكر ذلك الغزالي رحمه الله (الرابع) ذكره الإمام في تفسيره أن المراد صورة آدم والمعنى أنه خلقه من أول وهلة على صورته فلم يجعله اولاً نطفةً ثم علقةً ثم مضغةً ابتداءً على هذا الشكل بخلاف بنيه فإن الله تعالى خلقهم على التدريج وطوَّرهم طورًا بعد طور كما قال تعالى (فإنَّا خلقناكم من ترابٍ ثمَّ من نطفةٍ ثمَّ من علقة الآية) والله تعالى اعلم (سوءآل) لِمَ سمِّيَ داوُدَ (قيل) قال ابن عباس هو بلسان العبراني من لا عمرَ له فلذلك وهبَ له آدمُ من عمره ستين سنة (وقيل) لأنه حصل له الداء بالذلة والوِدُّ من الله تعالى بالتوبة

(مطلبٌ في سليمان عليه السلام)

(سوءآل) ما معنى قول سليمان بن داود (وهبْ لي ملكًا لا ينبغي لأحدٍ منْ بعدي) (قيل) معناه معي كما قال تعالى (عتلٍّ بعد ذلك زنيمٍ) أي مع ذلك ويقال معناه اعصمني مما يوجب زوال الملك فيأخذه غيري في حياتي وقال ذلك بعد ان قعد الشيطان على كرسيه وزال الملك عنه بنزع الخاتم (وقيل) افتتن الخلق بسبب زوال ملكي عني فهبْ لي ملكًا لا ينبغي لاحد من بعدي ولا تسلبه عني ثانيًا لئلا يفتتن عبادُك بزواله وهذه غاية النصيحة فإنه إذا زالَ الملك قد يشكُّون في نبوَّته فيكفرون ويقال خاف لئلا يقوم بسياسة الخلق غيره (ويقال) هبْ لي ملكًا لا ينبغي لاحد من بعدي أن يشكَّ في ملك الجنة بعد أن رأى ملكي (وقيل) ملكًا لا تحاسبني عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)